

## كُنَيْب فِي إِدَارَةِ الْحَيَاةِ

# قيادة الحياة

إعداد:

• د. عبد الخالق نتيج.

# مدخل =

إن فكرة قيادة الحياة من الأفكار التي راودتني كثيرا، و ذلك للعديد من أسباب أجملها في : تعرضي للعديد من المواقف التي لم أكن قد خططت لها سابقا بل ولم أفكر فيها أصلا، ثم للعديد من الأهداف أو ربما الأحلام ؛ لأن كل هدف لم يوثق و لم يخطط له يعتبر مجرد حلم قابل للنسيان ، ثالثا لأن أحلامي كثيرة و لا أظن الحياة كافية لتحقيقها لذلك لابد من التخطيط لتصنيفها و تحديد الأهم بينها.

إن هذا البحث الذي يتضمن مجموعة من المقالات التي تلقي الضوء على العديد من المواضيع التي تدخل ضمن ما يسمى بالتدريب الشخصي أو قيادة الحياة.

إن قيادة الحياة تحتاج أولا و قبل كل شيء إلى إرادة صلبة و متجددة؛ فكل حياتنا مرتبطة بالإرادة والهمة، كل ذي همة و إرادة لابد له من النجاح مهما كبرت الصعاب و كثرة العثرات لأن الكون كله معه لتحقيق أهدافه.

كل إرادة لابد أن تنتهي لقرارات مهمة كانت أو عادية، مجموع هذه القرارات هو ما يصنع مستقبلنا بل حياتنا ككل لأن ما نحن عليه الآن راجع بدرجة أولى لقرارات اتخذناها في الماضي عن علم أو بدونه؛ و من منطلق حفاظنا على مستقبلنا فلا بد لنا من إتقان مهارة اتخاذ القرار و ما يتبعها من مهارات جمع المعلومات و تحليلها.

كل هذه القرارات أو الأهداف لابد لها من خطة لإنزالها للواقع، خطة تأخذ في الاعتبار المسؤوليات والعقبات و تحديات الواقع المعاش، خطة مرنة تمكننا من السيطرة على أوقاتنا أو على الأقل إدارتها بأحسن الطرق.

على الطريق لابد أن تقابل أكثر الناس اختلافا عنك ، أناس جعلوا من الشكوى مهنتهم الأولى و من سرقة الأحلام هوايتهم المفضلة ؛ فاجتنبهم كما تجتنب أصحاب الأمراض المعدية، لأنهم مرضى القلوب و النفوس و هم أخطر عليك من مرضى الأجسام؛ إنهم سارقوا النجاح " أصحاب الرؤية السوداوية للحياة ".

إن الساعي وراء النجاح أكثر الناس تعرضا للمشاكل لذلك لا بد من التسلح بأحدث الطرق وأحسن المهارات لحل المشاكل و التقليل من حدتها.

أما الذي يسعى لنجاح الوظيفي فلا بد له من مفاتيح تساعد على البروز و التميز بين رفاقه بالعمل ولأن الإتقان من وصايا الحبيب صلى الله عليه و سلم.

و أخيرا عمل مبني على العلم و المهارة ، فكل ما سيأتي من أفكار و مهارات و حكم رغم أهميتها فهي أفكار تنفعك إن استعملتها و حدثت الآخرين بها، وتدرت عليها و انضبطت على القيام بها.

محبكم عبد الخالق نتيج

أرجوا منكم الدعاء، و أستمحكم عذرا فيما أخطئت به أو قصرت فيه، أرجو منكم التواصل و إبداء الرأي .

[www.natij.tk](http://www.natij.tk)

# الإرادة منبع النجاح



إن دليل صدق الإرادة هو العمل و العمل الجاد فقط

إن أهم صفات المسلم الإيجابية - الإيجابية في التفكير و النفس و السلوك - و من أهم مقومات التفكير الإيجابي أنه يعتقد أن قصوره الرئيسي ليس قصور قدرة و لكن قصور إرادة ، مُشكل الإرادة و العزيمة مشكل عام عند كثير من البشر ، ونحن نلاحظ اليوم التهافت الكبير على الدورات و البرامج التحفيزية و هذا أمر جيد لكن الأحسن هو تقوية الإرادة والدوافع الداخلية لأنها أقوى و أكثر استمرارية ، إن المحفز الخارجي مهم و لكنه غير الكافي لعدة أسباب أذكر منها : أنه غير مستمر و غير قوي إذا لم يُدفع بحوافز و إرادة داخلية قوية.

و كمثل على الفرق بين نقص القدرة و نقص الإرادة و جود طالين بنفس المستوى الفكري و الاجتماعي و الاقتصادي - مستوى عادي - الأول عنده إرادة و همة عالية للجلوس على طاولة البحث و المراجعة لأكثر من ثلاث ساعات يوميا بينما الثاني لا يستطيع حتى الجلوس لنصف ساعة ، هل ستكون نتائجهما متقاربة ؟ طبعاً لا مع أن لهما نفس الإمكانيات إلا أن قوة الإرادة غير المُعادلة.

إن المسلم الإيجابي ذو إرادة قوية، والسؤال الذي يطرحه على نفسه دائماً هو " هل عندي الإرادة لفعل هذا ؟ أو هل هذا الشيء ضمن أهدافي ؟ " ، بينما الإنسان السلبي

يطرح أسئلة من نوع آخر مثل : " هل عندي القدرة لفعل هذا ؟ هل إمكانياتي قليلة للقيام بهذا الأمر؟ " .

إذن السؤال الذي علينا طرحه على أنفسنا هو: هل عندي الإرادة ؟ و إذا كان الجواب بالإيجاب ؛ فالسؤال المباشر الثاني هو ماذا جهزت لتحقيق هذه الإرادة ؟

إن دليل صدق الإرادة هو العمل و العمل الجاد فقط ؛ إذ لا بد من العمل بما نملكه من إمكانيات و بعد ذلك سنقترب شيئاً فشيئاً من الهدف الصعب في بدايته و الذي سيسهل بإنجازنا للممكن بالإمكانات المتوفرة لنا. بينما عدم العمل و انتظار الفرص و المعجزات يرجع إلى التسويف و الإرادة الوهمية المُعطلة عن العمل و الجد.

أخيراً من أجل تقوية الإرادة علينا مجاهدة النفس و تدريبها فالعلم بالتعلم و الحلم بالحلم و كذلك الإرادة بالتدرب ؛ وذلك بأخذ قرارات في الأمور الحياتية السهلة و التدرب عليها و التشبث بتطبيقها، من أمثلة هذه الأمور قراءة جزء من القرآن يوميا ، القراءة لنصف ساعة على الأقل يوميا ، في حالة عدم التمكن من الوفاء بأحد العهود فلا بد من استدراكها في اليوم الآخر لتقوية الإرادة الشخصية و الحوافز الداخلية.

### الخلاصة:

أن مشكلة أغلب الناس تتلخص في الإرادة و ليس القدرة ؛ فإن الإرادة القوية تصنع المعجزات ، و قد أثبتت العديد من الدراسات أن العديد من المخترعين و النوابغ فشلوا في إنجاز شيء يذكر ليس بسبب ضعف قدراتهم و لكن بسبب ضعف إرادتهم ، الخبر السار أن الإرادة قدرة يمكن تعلمها بالممارسة اليومية.

### تأصيل:

قال تعالى: " ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة "

## كيف تتخذ القرار المناسب



بعد أخذ القرار لابد من الرجوع للاستشارة و الاستشارة

" كل إنسان مسئول عن عقله وكل إنسان مسئول عن نتائجه"

د. ميلتون أريكسون

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

الرد: ١١

أكتب هذه السطور لمعرفتي بأهمية الموضوع و لأن معظم الناس يقومون به بوعي أو بدونه ، وكذلك لأجمع المعلومات المتناثرة في العديد من الكتب والمواقع حول هذا الموضوع ، ثم لأضيف بعضاً من الأفكار و الخواطر التي أعتبرها مهمة في فهم و تطبيق هذه المهارة؛ مهارة اتخاذ القرار الصحيح وتنفيذه بأحسن و أفضل طريقة ممكنة.

لاتخاذ القرار مجموعة من الخطوات سأذكر ما أتفق عليه و أضيف بعض المعاني المهمة:

- معرفة المسألة التي يجب اتخاذ القرار حولها و تحديدها بشكل موضوعي ،لذلك أنصحك بأخذ قلم و ورقة و كتابة ملامح المسألة و تجلياتها و إعطائها تعريفاً مقنعاً بالنسبة لك، مثلاً اتخاذ قرار حول تخصصي العلمي بعد نجاحي في البكالوريا ، لنجعل هذا التعريف عنواناً كبيراً على الورقة و نكتبه بلون مغاير.

- بعد ذلك نبدأ الخطوة الثانية و التي تتعلق بجمع المعلومات ثم فحصها ؛ إذ علينا في هذه المرحلة جمع كل المعلومات المتوفرة سواء باستعمال السؤال المباشر للهيئة المعنية أو عن طريق الأصدقاء و المعارف والأشخاص الأكثر خبرة في الموضوع وعن طريق شبكة الإنترنت والمراجع المتوفرة ، هنا علي جمع كل المعلومات و الحرص على جمع أكبر عدد منها، عند الانتهاء من جمع المعلومات علي فحصها و أخذ المعلومات الأكثر موضوعية و التي أعتبرها الأكثر أهمية بالنسبة لي في اتخاذ القرار، مثلاً بالرجوع للمثال

السابق سآراجع المعلومات التي جمعتها و أحاول فحص مصداقيتها و موضوعيتها فالمعلومات التي أحصل عليها من الكلية أكثر مصداقية من التي أحصل عليها من المعارف لذلك عند التعارض سأحتفظ بالمعلومات التي حصلت عليها من الكلية، ثم هناك معيار آخر غير المصداقية و هو الأهمية فأنا أعتبر مثلاً المعلومات التي تدور حول مستقبل التخصص المهني أهم من صعوبة أو سهولة التخصص ، أي سأحتفظ بالمعلومات التي تهتم مستقبلي المهني أكثر من المعلومات التي تهتم مستوى الدراسة ، هنا تجدر الإشارة إلى أن معيار الأهمية شخصي و يختلف من شخص لآخر.

يجب الانتباه لبعض الأغلاط عند جمع المعلومات و فحصها ؛ إذ يجب الانتباه للمعلومات المًعممة مثلاً كلية الطب ممتازة فهذه ليست معلومة بل حكم معمم لا يجب أخذه بالمعنى الحرفي ، كذلك الإلغاء يعتبر حكماً بإلغاء جميع المحاسن أو السلبيات مثل كلية الهندسة سيئة ولا يوجد أمل بعد التخرج منها.

- بعد جمع المعلومات و فحصها ، يأتي دور الاختيار بين البدائل انطلاقاً من المعلومات التي جمعتها و فهم المسألة ، أخذ القرار بالبديل الأنسب للمسألة ، ثم ترتيب باقي البدائل حسب الأهمية، يجب التنبيه إلى ثلاث معيقات لاتخاذ القرار :

١. التردد من أهم العوامل التي تفشل عملية اتخاذ القرار أو على الأقل تصعبها؛ حيث أن التردد يسبب التأخر في اتخاذ القرار و بالتالي إما تضيق الفرص أو زيادة الأضرار؛ لذلك كن حازماً في اتخاذ القرار متى وضحت الرؤية و قوة العزيمة.

٢. التسرع و هو عكس التردد أي اتخاذ القرار قبل وضوح الرؤية و جمع المعلومات الكافية، حيث أن العديد من الناس تحاول أن تسرع فتسقط في فخ التسرع، و الفرق كبير بين السرعة و التسرع الأول مبني على فهم و رؤية بينما الثاني مبني على التهور.

٣. التأجيل و هو مرض أبتلي به عدد ليس بالقليل من الناس؛ حيث يرهن الإنسان نفسه بشيء سيحدث في المستقبل و ربما لا يحدث، فيخرج من تأجيل إلى تأجيل آخر و يدخل دوامة لا يخرج منها إلا وضاعت الفرص و كثرت المشاكل.

- بعد أخذ القرار لا بد من الرجوع للاستشارة و الاستخارة، لتثبيت القرار أو مراجعته لتكون على الطريق الصحيح؛ لأن الرسول صلى الله عليه و سلم قال: " ما ندم من استشار و ما



## قيادة الحيلة

خاب من استخار "

### نصيحة الخبرة:

لا تكن جامدا بل لابد من المرونة ، لأن بعد اتخاذ القرار لابد من الحسم بالتنفيذ و أثناء التنفيذ لابد من التقويم ، فإن ظهر سوء الاختيار أو تغيرت المعطيات فلا بد من إعادة الاختيار بين البدائل السابقة المرتبة حسب الأهمية.

### خاتمة:

ما أتعس الذين أصبح اللاقرار قرارهم



## خطط لأنها حياة واحدة



بعد العزم و الإرادة القوية يأتي القرار ، و تنفيذ القرار يحتاج لخطة دقيقة وواضحة، ترسم معالم الطريق و تظهر جوانب القوة و الضعف، خطة تأخذ بعين الاعتبار المرونة و الفهم الصحيح للواقع لأن فهم الواقع هو أساس النجاح، و لأن الخطة شيء مستقبلي فهي مبنية على فهم الواقع و استشراف المستقبل، و ينصح خبراء التخطيط بوضع ثلاث خطط: خطة بعيدة المدى تتجاوز ثلاث سنين ترسم معالم الرؤية المستقبلية، وخطة متوسطة المدى لا تتجاوز مدتها السنة تركز على تنفيذ هدف أو مجموعة أهداف تخدم الرؤية، ثم خطة تنفيذية لمدة ثلاث شهور أو أقل لانجاز مهام تصب في اتجاه انجاز الهدف.

إن من النتائج المبهرة التي توصل لها علماء الإدارة و التخطيط أن كل ساعة تخطيط تساوي أربع ساعات من العمل المتسرع و العشوائي بالإضافة للوقت الذي تحتاجه لتصحيح أخطاء العمل غير المدروس، لكن رغم معرفة الناس بأهمية التخطيط فإن العمل الفعلي يبقى ضعيفا بين الناس، حيث أثبتت الإحصائيات أن ٥٠% فقط من الناس لها أهداف واضحة، في هذه الحالة مازلنا نسأل عن الأهداف فما بالك بالخطة التطبيقية لهذه الأهداف.

لقد أجريت تجربة في إحدى الكليات الأمريكية على ٢٠٠ طالب بالسنة النهائية، حيث طلب منهم تحديد أهدافهم لعشر سنوات القادمة، بعد بحث الإجابة و تحليلها ثم تصنيفها وجدوا أن ١٠% فقط من الطلبة تمكنوا من تحديد أهدافهم بدقة.

بعد عشر سنوات قام فريق البحث بتقصي أحوال الطلبة و سئلوا عن تفاصيل حياتهم؛ فكانت النتائج مفاجئة لفريق البحث نفسه؛ حيث أن ٩٦% من ثروة الطلاب تجمعت في يد ١٠% من الطلاب الذين حددوا أهدافهم؛ أي أن ٩٠% من باقي الطلاب لم ينجحوا إلا ٤% من مجموع الثروة، إن هذه التجربة أثبت بالملموس أن وضوح الأهداف مع خطة جيدة تمكنك من تحقيق

أهدافك و تجعلك من الصفوة الناجحين في تحقيق أهدافهم.  
خطوات بناء الخطة الجيدة جد مهمة في الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية، سأذكر في السطور التالية مجمل الخطوات التي استقيتها من الكتب و الدورات التكوينية و الإنترنت مع بعض الخواطر و الأفكار الشخصية.

أولا الرؤية، أي ما هو هدفك من الحيات، أسمى الأهداف و أكثرها أهمية بالنسبة لك، هذه الرؤية يجب أن تكون متناسقة مع قيمك وقناعاتك ومبادئك؛ أي أن تكون نابعة من داخلك، في سطور قليلة حاول بناء رؤيتك و رسالتك في الحياة؛ لأنها ستحدد نجاحك أو فشلك في حياتك كلها، الرؤية أخطر عنصر في فكر الإنسان، اجعلها أول فكرة في الصباح و آخر فكرة في المساء، أكتبها في الأماكن التي تكون فيها غالبا، لحنها أو غنها أو حتى دندن بها.  
الشرط الثاني للرؤية أن تكون متناسبة مع أخلاقك و دينك أي لا تحوي هدفا يحتاج تحقيقه إلى التخلي عن بعض قيمك أو أخلاقك.  
مثال لرسالة تربوية:

هدف في الحياة بناء جيل النهضة ، جيل قادر على قيادة العالم  
بفكره وإبداعه، مطلق نحو المستقبل مُحافظ على هويته .

بعد بناء الرسالة يجب تقسيمها لأهداف ، بغيتَ تقريبها للواقع وجعلها منظورة و حقيقية، من شروط هذه الأهداف أن تكون متوافقة مع الرؤية؛ لأن أصل الأهداف هو الرؤية، و الشرط الثاني أن تكون واضحة الصياغة أي قابلة للتحقيق و القياس و مضبوطة بوقت محدد للتنفيذ .  
مثال لهدف جيد أو ذكي :

" الحصول على شهادة البكالوريا بشعبة العلوم الاقتصادية بنهاية السنة الحالية و برتبة شرف."  
ثالث خطوة في بناء الخطة الجيدة، تقسيم الأهداف لمجموعة من المهام ( أو أهداف تنفيذية )  
يمكن القيام بها في أقل من شهر، هذه المهام تخدم الأهداف التي بدورها تخدم الرؤية؛ لذلك لكل هدف قم بإنشاء جدول للمهام على الشكل التالي:

المهمة	المدة	الإنجاز
المهمة ١	من..... إلى .....	نعم
المهمة ٢	من..... إلى .....	لا

بعد الانتهاء من وضع المهام لابد من وضع جدول الإنجاز الأسبوعي ثم اليومي، و بهذا تكون مسيطرا على الوقت و قادر على اتخاذ القرارات بسرعة و حكمة للوصول للأهداف و تحقيق

الرؤية.

مثال لجدول يومي :

الوقت	المهمة	الإنجاز
بعد الفجر	حفظ القاعة الأولى	نعم
بعد صلات الظهر	استصدار وثيقة	لا
بعد العصر	رؤية الأصدقاء	نعم

### محنة الحكيم:

إن هذه الإجراءات إن كانت جد مهمة، فالأهم منها الإرادة القوية والاستمرار و الانضباط من أجل تحقيقها، هذا لا يعني عدم وجود مرونة لأننا نبقى بشرا لدينا أوقات نشاط و أوقات ملل، لذلك استفد لأقصى درجة من أوقات النشاط، ولا تتراجع على الحد الأدنى بأوقات الملل و السأم.

### قدوة حسنة:

يبقى الرسول صلى الله عليه و سلم القدوة الحسنة في مجال التخطيط و أكبر دليل على ذلك عملية تخطيطه للهروب من مكة للمدينة و كيف أنه أخذ بكل أسباب نجاح المهمة؛ فكن متبعا حقيقيا لرسول الله عليه أفضل الصلوات مستفيدا مما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم و رقي.

## يسارقوا النجاح : أصحاب الرؤية السودانية للحياة



كما تختار الطعام و اللباس اختر الأصدقاء؛ لأنهم أكثر تأثيرا في حياتنا

قام الأستاذ بتغطية السبورة كاملة بورق أبيض و وسط السبورة وضع نقطة سوداء، ثم سأل التلاميذ قائلا: " ماذا تلاحظون ؟ فكان الجواب الجماعي: " نقطة سوداء "، تعجب الأستاذ قائلا: " لم تروا كل هذا البياض و رأيتم النقطة السوداء ؟ ".

إن من العجيب وجود العديد من الناس السوداويين الذين لا يروا في هذه الحياة غير السواد من الهموم و المشاكل و المظالم ، ما إن تلاقيه حتى يبدئ بشكواه من الزوجة إل رب العمل إلى الحكومة وتقصيرها، في عينيه الكل مخطئ، الحياة تعاسة و تعب مع الألم و الشقاء .

إن الإنسان الذي يبحث عن تنمية ذاته و تطوير نفسه - و أحسبك منهم - لا يجب أن يصادق هذه الشاكلة من الناس ، وإن كان ولا بد فعليه أن يضع حدودا لهذه العلاقة و أن يُنبه صاحب هذه العادة لخطأه و يُوقفه قبل أن يستطرد في كلامه ، لماذا هذه النصيحة ؟ لأسباب عديدة منها :

- أنك إنسان تسعى لتطوير نفسك و بالتأكيد لا تحتاج لمن يُحبطك و يُسود الحياة أمامك ، بل تحتاج العكس؛ فلا بد أن تبحث عن الناجحين من الرفاق و أصحاب

## الطموح و الأهداف الكبرى.

● رغم أنك إنسان واع - و لا أشك في ذلك - فإن أمراض القلب و النفس معدية كأعراض الجسد و إن الاقتراب الكثير من حاملي هذه الأمراض يؤدي إلا نقل العدوى بشكل لا واعى ، لذلك عليك محاولة اجتناب العدوى بالابتعاد عن المرضى بعمى البصيرة و اسوداد الأفق.

● إن أصحاب الرؤية السوداوية للحياة يرمون دائما المسؤولية على الآخر ، مما يؤدي إلى ضعف المبادرة بل و انعدامها ، ولا نجاح بدون مبادرة للبحث عن فرص التغيير و النجاح ، إن أول مسئول على ما آلت إليه أوضاعنا هو نحن و هذا شيء ثابت عند كل العقلاء ؛ إذ تحمل المسؤولية هو طريق التطور و النجاح، و الثقة في الذات و تطويرها.

● إن الأمل مفتاح النجاح و لا حياة حقيقية بلا أمل ، وأكثر الأمراض فتكا بالأمل الرؤية السوداوية للحياة ؛ إذ تجعل من الحياة مستنقعا من الآلام و خيبات الأمل ، في حين أن الأمل يُشع في النفس حب الحياة و العمل من أجل تحسينها ، كذلك يؤدي إلى زيادة إنتاجية الشخص و نجاحه في كل جوانب حياته.

## النبيه لمن يُعاسر:

إن من الناس أنواع : منهم الصديق الذي مثل الهواء نحتاجه إلى جانبنا في كل وقت و حين يؤازرنا و يرشدنا ثم يدعمنا ، نستوحشه إذا غاب عنا ، و منهم الصديق كالماء و الطعام نحتاجه في فترات متقطعة ليملنا حماسا و قوة، نحتاجه في الاستشارة و الدعم ، ثم منهم الدواء فهو صديق يُعالج الخلل و يُصوب الطريق ، يوجهنا و ينبهنا لأخطائنا و أخيرا منهم الجرثومة لا نحتاجها بل و علينا تجنبها لأن مع حضورها يحضر المرض و الألم وضعف الإنتاجية .

تأصيل:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومسلم



## تُجنب ٩٠ % من المشاكل



معظم المشاكل يمكن احتواؤها بشكل أفضل في بدايتها

تقول القاعدة ٩٠ - ١٠ أن ٩٠% من المشاكل يمكن تجنبها ب ١٠% من السلوكيات الإيجابية - السلوك كل قول أو فعل يصدر عن الإنسان بدافع خارجي أو داخلي - من خلال هذه القاعدة يمكن للإنسان تجنب الجزء الأكبر من مشاكله اليومية التي تنغص عليه حياته بسلوكيات سهلة يمكن تعلمها وممارستها بشكل يومي حتى تصبح جزء من شخصيته ؛ و بذلك يخطوا خطوة كبيرة نحو الهدف الأكبر للحياة السعادة و الفلاح.

معظم المشاكل يمكن احتواؤها بشكل أفضل في بدايتها ؛ حيث أن التحرك السريع و الإيجابي يقتل المشكلة في مهدها أو على الأقل يخفف من أثرها، بينما التسرع و السلوك السلبي يؤدي إلى مضاعفات يمكن أن تكون أكبر من المشكلة نفسها، إن لكل مشكلة مقدمات ونتائج و بين المقدمات و النتائج توجد ردود أفعالنا اتجاه المشكلة ؛ إذن ما يحدد صعوبة المشكلة و مدى تأثيرها ليس المقدمات أو الأسباب بقدر ما تحددها طريقة تعاملنا مع هذه المقدمات .

و هنا وبعد بحث و تفكير معمق أختصر مجموعة من النقاط التي أعتبرها مهمة في تعاملنا مع المشكلة:

- أول الخطوات العريضة للتعامل مع المشكلة وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم : " لا تغضب " ، إن الغضب يؤدي إلى نتائج كارثية، حيث يضطرب العقل و تضعف قدرته



على معرفة الحقيقة فيصور لنا المشكلة أكبر من حجمها و نعتبر الأوهام حقائق و تقل قدرتنا على التحليل؛ فبناء على معلومات خاطئة و عقل مضطرب لا يمكننا الوصول للحقائق و بالتالي إلى قرارات سليمة ؛ إذن علينا إمساك أنفسنا عند وقوع المشكلة أو ظهور مقدماتها و هذا أمر صعب لكنه يتأتى بالتدريب و المثابرة ، لأن القرارات السليمة تحتاج لمعلومات صحيحة و دقيقة و إلى عقل واع قادر على تحليلها.

- من الأمور المهمة كذلك تجاهل الأمور البسيطة و غض الطرف عليها مع التنبيه إليها لكي لا تتكرر و هنا أسرد عليك هذه القصة لأقربك أكثر للمفهوم ، تخيل مثلاً أبا استيقظ في الصباح وعند الفطور أسقطت ابنته كأس العصير و كسرتة - هذه مقدمات المشكلة - غضب الأب و بدأ بانتقاص ابنته بشكل قاص و اتهمها بالإهمال و الغباء عند هذه الكلمة تدخلت الأم لدفاع عن ابنتها و نشب بينهما جدال حاد ، نظر الأب إلى الساعة فإذا الأطفال تأخروا عن لمدرسة ، أنهى المشكلة على مضض و أمر الأطفال بالإسراع ، ذهب الأطفال و الوالد بدون فطور للسيارة، بدأ السياقة وهو متوتر بالإضافة أنه متأخر ،قادة السيارة بسرعة جنونية .

سأتوقف هنا لأن النهاية بديهية ، السؤال هنا لو أعدنا القصة بعد سقوط الكأس و تمالك الأب غضبه و نظر لابنته و نبهها كي لا تعيد الكرة ، تم طلب منها صب كأس آخر لها - لتحمل المسؤولية عن إسقاط الكأس - ثم بعد ذلك تناولوا الفطور و انطلقوا للمدرسة في الوقت المحدد ، هل للقصة في رأيك نفس النهاية ؛ الرد القاطع سيكون بالنفي ؛ إذن نفس المقدمات بتعامل مختلف تؤدي لنتائج مختلفة.

- كذلك من الأمور المهمة في التعامل مع المشكلة التعاطف و التسامح مع الآخرين ؛ فالأصل في البشر أنهم يخطئون و في أغلب الأحيان بدون نية مبيتة ، وهنا لابد من التعامل بمبدأ جد مهم و سيُسهل علينا كثيرا طريقة التواصل مع الآخرين و بذلك تجنب العديد من المشاكل الناتجة عن سوء الفهم و صعوبة التواصل ؛ هذا المبدأ هو : " وراء كل قول أو فعل رسالة " ، لذلك علينا ألا نركز على السلوك نفسه بل علينا التركيز على الرسالة التي وراء السلوك وبذلك نتجنب و نتقي مجموعة من المشاكل التي لها صلة بسلوك الآخر ، لأنه وراء كل سلوك رسالة إيجابية .

- إن لكل شيء أكثر من زاوية للرؤية ، فكم من خير ظاهر بعده مصائب و كم من شر

## قيادة الحيلة

ظاهريا ورائه خير كثير ، لذلك علينا دائما أن نغير زاوية الرؤية و هنا أنصح بثلاث زوايا رئيسية هي : زاوية الرؤية الخاصة بنا تم زاوية الرؤية الخاصة بالآخر و أخيرا زاوية رؤية القاضي المُستقل ، وبذلك نحصل على رؤية أقرب للحقيقة حاول دائما إتباع هذا المنهج ودرّب نفسك عليه.

- أخيرا احتسب الأجر عند الله و تقبل المشكلة بأسرع وقت ممكن و لا تنهرب منها؛ لأن تقبل المشكلة أول خطوات حلها، و احتسب أجر الصابر على الله.

## توصية:

إن شدة المشكلة و مدى تأثيرها يرجع لنا، لذلك علينا تدريب أنفسنا و تركيتها لنكون قادرين على احتوائها، و لتذكر دائما أن وراء كل محنة منحة.

## تأصيل:

قال صلى الله عليه وسلم : " ليس القوي بالصرعة ، القوي من أمسك نفسه عند الغضب "

## خمسُ مفاتيح للتفوق المهني



الله أعطانا مواهب جمة تفعلها فرض على العقلاء  
فاستعمل التخطيط في تفعلها واسترشدن بمناهج الخبراء  
عبدالرحيم الفضلي

تفوقك في مجال عملك رهين بمدى تفورك على مجموعة من الوسائل التي أسميها مفاتيح التفوق، و التي سأطرق لها في السطور التالية بقليل من التفصيل ، وأحاول قدر المستطاع دفعك للعمل بها، مع أنني مُوقن كل اليقين أن العالم لو اجتمع من أجل تغيير عادة

من عاداتك لن يستطيع إلا إذا أردت أنت ذلك، و مصداق ذلك قوله تعالى: "إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"؛ فمهما كان الدافع الخارجي قوي يبقى الدافع الداخلي حاسما في نجاح التغيير.

- من أساسيات التفوق الكفاءة؛ فلا تدخل أي عمل لست كفى للقيام به على أكمل وجه، لا تكن كالذي يبحث دون هدف و يقبل بالموجود؛ وذلك لأسباب كثيرة أذكر منها أن من يقبل عملا لا يجيده يقع بالعديد من المشاكل و الصعوبات و يكون أدائه أقل من العادي مما يؤدي إلى ضغوطات شديدة و نقد لاذع يؤدي أخيرا إلى اهتزاز في الثقة و شك في القدرات و هذا أسوء ما يمكن أن يحدث للإنسان، ضعف الثقة بالنفس قد يؤدي لا قدر الله إلا فشل دائم و إحباط كبير، وبالإضافة لضعف الشخصية؛ فإن الإنسان و بالتجربة يفقد العديد من الفرص و يقل نشاطه في البحث عن العمل المناسب لانشغاله بالعمل الحالي غير المناسب مما يضيع عليه فرصة الحصول على العمل الموافق لقدراته و كفاءته و طموحاته.

- يحتاج الباحث عن التفوق لتكوين علاقات صحية و متوازنة و مميزة مع شركائه في العمل

- الإدارة، الزملاء، الوكلاء، العملاء ... - لأن أهم ما يؤثر في عمل المرء بعد الكفاءة العلاقات؛ حيث أن إحدى الاستطلاعات حول الطرد من العمل أظهرت أن ٧٥% من المطرودين من العمل يعود لسوء المعاملة و العلاقات مع الشركاء في العمل، هذا الاستطلاع جرى بالولايات المتحدة الأمريكية و قس على ذلك باقي بلدان العالم، من مواصفات العلاقات المميزة أن تكون صحية و متوازنة؛ أي ألا نبالغ في الخضوع من أجل كسب العلاقات و ألا نرفض الآخرين و نصعب التعامل معنا.

- التدريب المستمر شرط هام في التفوق حيث أننا نعيش اليوم ما يسمى عصر السرعة إذ كل المفاهيم قابلة للتغيير خصوصا المفاهيم و الأسس العملية؛ فعجلة التطور و الاختراع في تسارع مستمر؛ إذن للمحافظة على التفوق أو المنافسة عليه لابد من التكوين، أما الرقي العملي فيحتاج للتدريب والتكوين المستمر و المكثف لأن المنافسة من أهم سمات العصر الحديث.

- إضافة لنقاط السابقة لابد أن يتحلى المتفوق بخصلتين الصبر والتفاني ، الصبر نوعان صبر على ضغوطات العمل و تحدياته و صبر على الأشخاص و معاملتهم، و كذلك تفان في العمل و إتقان و إحسان أي العمل من أجل تحسين جودة العمل في كل مرة نقوم به، و هذا مبدأ أساسي في نظرية التطور المستمر؛ فنحن نعلم أن عمل الإنسان دائما ناقص، مما يخلق فرصا دائمة لتطويره و تحسينه.

- و أخيرا حُب العمل شرط أساسي لإتقانه و الإبداع في تحسينه ؛ لأن الحب يؤدي دائما للطاء دون انتظار المقابل؛ بل العمل من أجل المُحب نفسه و في هذه الحالة يكن هو العمل

## خاتمة:

إن هذه الأساسيات رغم معرفتنا بها لا تغير حالنا ، لكن ما يغيره حقيقتنا التزامن الدائم و تدريبنا المستمر لضبط دواتنا و تحصين أنفسنا من الهوى و حب النفس و الجشع و الغضب؛ لأن هذه الأمراض القلبية تعتبر مكابح تعيق تقدمنا نحو مستقبل أفضل.



